علم البيان

علم يعرف به ايراد المعني بطرق مختلفة فى وضوح الدلالة دلالة اللفظ على ماوضع له وضعية و جزئه و لازمه عقليتان و الاخير

علم البيان

[علم يعرف به ايراد المعني] الواحد المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال [بطرق] من التراكيب [مختلفة فى وضوح الدلالة] عليه بان يكون بعضها اوضح فى الدلالة وبعضها واضحا و هو اخفي بالنسبة الى الاوضح وخرج ايراده بطرق مختلفة فى اللفظ دون الوضوح وعقد هذا العلم لاشتراط الوضوح والخلو من التعقيد فى فصاحة الكلام المأخوذة فى حد البلاغة و افتتحت كغيرى بتقسيم الدلالة لابنى عليه وجه انحصار العلم فى ابوابه الثلاثة فقلت [دلالة اللفظ على] تمام [ماوضع له وضعية] لان الواضع انما وضع اللفظ لتمام المعنى كدلالة الانسان على الحيوان الناطق [و] على [جزئه] كدلالة الانسان على الحيوان او الناطق [و] على [لازمه] الخارج عنه كدلالة الانسان على الضاحك [عقليتان] لان دلالة اللفظ على الجزء او اللازم انما هى من جهة حكم العقل بان حصول الكل او الملزوم مستلزم لحصول الجزء او اللازم و الاول لاتعلق له بهذا الفن لان ايراد المعنى بطرق مختلفة فى الوضوح لايتاتى بالوضعية اذ السامع انكان عالما بوضع الالفاظ للمعنى لم يكن بعضها اوضح عنده من بعض و الا لم يكن شئ من الالفاظ دالا لتوقف الفهم على العلم [و الاخير] اي العقلى

ان قامت قرينة على عدم ارادته فهو مجاز و الا فكناية وقد يبنى على التشبيه فالحصر فيها التشبيه الدلالة على مشاركة امر لامر فى معنى وطرفاه اما حسيان او عقليان او مختلفان ووجهه مايشتركان تحقيقا او تخييلا

الشامل للجزء و اللازم و هو المبحوث عنه في هذا الفن [ان قامت قرينة على عدم ارادته] اي ماوضع له [فهو مجاز و الا فكناية وقد يبنى] المجاز [على التشبيه] اذا كان استعارة [فالحصر] المقصود من علم البيان [فيها] اي التشبيه و المجاز و الكناية [التشبيه الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى] كزيد اسد وضم بكم عمى [و طرفاه] اى المشبه و المشبه به [اما حسيان] اي مدركان باحدي الحواس السمع و البصر و الشم و الذوق و اللمس كالصوت الضعيف بالهمس و الخد بالورد و النكهة بالعنبر و الريق بالشهد و الجلد الناعم بالحرير [او عقليان] كالعلم بالحيوة و الجهل بالموت [اومختلفان] بان يكون المشبه عقليا و المشبه به حسيا كالمنية بالسبع اوعكسه كالعطر بخلق كريم [و وجهه] اى التشبيه [ما يشتركان] اى المعنى الذى قصد اشتراكهما فيه [تحقيقا او تخييلا] بان لايوجد ذلك المعنى فى الطرفين او احدهما الا على سبيل التخييل والتاويل كقوله و كان النجوم بين دجاها * سنن لاح بينهن ابتداع* فوجه التشبيه و هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيض فى جوانب شيء مظلم اسود غير موجود في المشبه به و هو السنن بين الابتداع الا على طريق التخييل لان البدعة تجعل صاحبها كالماشي فى الظلمة فلا يهتدي بطريق و لا يامن ان يناله مكروه فشبهت بها و لزم بعكسه تشبيه السنة بالنور و شاع حتى يخيل ان السنة سماله بياض و اشراق

واداته مرت ثم هو اما مفرد بمفرد مقيدان اولا او بمركب او عكسه فان تعدد طرفاه فملفوف و مفروق او الاول فتسوية

و البدعة مما له سواد و اظلام فصار كالتشبيه ببياض الشيب و سواد الشباب [و اداته مرت] في علم التفسير و هي الكاف و مثل و كان [ثم هو] اي التشبيه اقسامه كثيرة لانه [اما مفرد بمفرد] و هما [مقيدان] كقولهم لمن لا يحصل من سعيه على طائل هو كالراقم على الماء فالمشبه الساعي مقيد بان لا يحصل من سعيه على شيء و المشبه به الراقم مقيد بكونه على الماء و هما مفردان [او] مفرد بمفرد [لا] مقيدان كتشبيه الخد بالورد [او] مفرد [بمركب] كقوله و كان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد * اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد * فالمشبه الشقيق مفرد و المشبه به اعلام ياقوت منشورة على رماح من زبرجد مركب من عدة امور [او عكسه] اي تشبيه مركب بمركب كقوله كان مثار النقع فوق رؤسنا * و اسيافنا ليل تهاوى كواكبه * فالمشبه مثار التراب فوق الرؤس والاسياف و المشبه به الليل المتساقطة كواكبه وكل منهما مركب او مركب بمفرد كقوله * تؤوبا نهارا مشمسا قد شابه * زهر الربى فكانما هو مقمر * فالمشبه النهار المشمس الذي خالطته الازهار فنقصت من ضوء الشمس باخضرارها حتى صار يضرب الى السواد و ذلك مركب والمشبه به مقمر وهو مفرد [فان تعدد طرفاه] اي المشبه والمشبه به [فملفوف و مفروق] اي هما قسمان الاول ان يوتى اولا بالمشبهات ثم بالمشبه بها كقوله يصف العقاب بكثرة صيد الطيور * كان قلوب الطير رطبا و يابسا * لدى وكرها العناب و الحشف البالي * و

او الثاني فجمع تمثيل ان انتزع وجهه من متعدد والا فغير ظاهر ان فهمه كل احد والا خفي قريب ان انتقل الى المشبه به بلا تدقيق والا بعيد موكد ان حذفت اداته

الثاني ان يوتي بمشبه ومشبه به ثم باخر وآخر كقوله النشر مسك والوجوه دنانير * واطراف الاكف عنم [او] تعدد الطرف [الاول] وهو المشبه فقط [فتسوية] اي فهو تشبيه التسوية كقوله صدغ الحبيب وحالي * كلاهما كالليالي [او] تعدد [الثاني] وهو المشبه به فقط [فجمع] اي فتشبيه جمع كقوله كانما يبسم عن لؤ لؤ منضد او برد او اقاح شبه الثغر بثلاثة اشياء ثم التشبيه [تمثيل ان انتزع وجهه من متعدد] كما مر من تشبيه مثار النقع مع الاسياف [والا] بان لم ينتزع من متعدد [فغيره] ثم هو [ظاهر ان فهمه كل احد] نحو زيد اسد [والا] بان لم يدركه الا الخواص فهو [خفي] كقول امراة سئلت عن بنيها ايهم افضل فقالت هم كالحلقة المفرغة لايدري اين طرفاها اي هم متناسبون في الشرف ولا تفاضل بينهم كما ان الحلقة متناسبة الاجزاء في الصورة لايمكن تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا ثم هو [قريب ان انتقل] من المشبه [الى المشبه به بلا تدقيق] في النظر لظهور وجهه كتشبيه الشمس بالمراة المجلوة في الاستدارة والاشراق [والا] بان لم ينتقل اليه الا بفكر وتدقيق فهو [بعيد] كما سبق في قوله وكان محمر الشقيق ثم هو [موكد ان حذفت اداته] اي التشبيه نحو وهي تمر مر السحاب وقوله والريح تعبث بالغصون وقد جرى * ذهب الاصيل على لجين الماء [والا] بان ذكرت فهو [مرسل] كالامثلة السابقة ثم هو [مقبول ان وفى باغراضه]

و الا مرسل مقبول ان وفى بافادته و الا مردود و اعلاه ما حذف وجهه و اداته فقط او مع المشبه ثم احدهما المجاز مفرد وهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح به التخاطب مع قرينة

اي الغرض [و الا] بان قصر عنها فهو [مردود واعلاه] اى التشبيه فى القوة [ماحذف وجهه و اداته فقط] اى بدون حذف المشبه نحو زيد اسد [او] حذفا [مع المشبه] نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد [ثم] يليه ما حذف فيه [احدهما] اى وجهه او اداته مع حذف المشبه اولا نحو انه كالاسد ونحو كالاسد عند الاخبار عن زيد و اسد فى الشجاعة عنده و زيد اسد فى الشجاعة و لاقوة لما سوى ذلك بان يذكر الوجه و الاداة جميعا مع ذكر المشبه او حذفه نحو زيد كالاسد فى الشجاعة و نحو كالاسد في الشجاعة عند الاخبار عنه [المجاز] قسمان [مفرد و هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح به التخاطب] فخرج بالمستعملة الكلمة قبل الاستعمال فلا توصف بحقيقة و لا مجاز و بما بعده الحقيقة و شمل المستعمل فيما لم يوضع فى اصطلاح التخاطب و لا فى غيره كالاسد فى الرجل الشجاع او فيما وضع له في اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذي به التخاطب كالصلوة تستعمل فى عرف الشرع للدعاء فهي فيه مجاز شرعا و ان وضعت له لغة و قولنا [مع قرينة عدم ارادته] يخرج الكناية لانها مستعملة فى غير ما وضعت له مع جواز ارادته كما سياتي [و لابد من علاقة] بينه و بين المعنى الاصلي ليصح الاستعمال [فان كانت] العلاقة [غير المشابهة] بين المعنى المجازي و الحقيقى [فمرسل] كاستعمال اليد فى النعمة و القدرة و حقيقتها الجارحة لصدورهما عنها و الرابية

عدم ارادته ولا بد من علاقة فان كانت غير المشابهة فمرسل
و الا فاستعارة فان تحقق معناها حسا او عقلا فتحقيقية ان اجتمع
طرفاها في ممكن فوفاقية او في ممتنع فعنادية او ظهر جامعها
فعامية و الا فخاصية او كان لفظها اسم جنس فاصلية والا تبعية

في المزاوجة و حقيقتها في الجمل لمجاورتها له [و الا] بان كانت العلاقة
المشابهة [فاستعارة فان تحقق معناها] المستعملة فيه [حسا او عقلا]
بان كان امرا معلوما يمكن ان ينص عليه و يشار اليه اشارة حسية او
عقلية [فتحقيقية] اى تسمى بذلك فالحسية كقول زهير لدى اسد
شاكي السلاح مقذف له استعير الاسد للرجل الشجاع وهو امر متحقق حسا
و العقلية كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اى الدين الحق وهو
ملة الاسلام وهو امر متحقق عقلا لاحسا [او اجتمع طرفاها] اي
المستعار له و منه [في] شيء [ممكن فوفاقية] كقوله تعالى او من كان
ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه استعير الاحياء وهو جعل الشيء حيا
للهداية التي هي الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب و الاحياء و الهداية
يمكن اجتماعهما [او] اجتمعا [في ممتنع فعنادية] كاستعارة اسم
المعدوم للموجود لعدم نفعه او الموجود للمعدوم لآثاره التي تحيي ذكره اذ
اجتماع الوجود و العدم في شيء ممتنع [او ظهر جامعها فعامية]
مبتذلة نحو رأيت اسدا يرمي [و الا] بان خفي فلا يدرك الا بفكر و
تدقيق [فخاصية او كان لفظها] اي اللفظ المستعار فيها [اسم جنس
فاصلية] كاستعارة اسد للشجاع و قتل للضرب الشديد [و الا] بان كان
فعلا او وصفا او حرفا فهي [تبعية] نحو نطقت الحال او المقال ناطقة

ارلم تقترن بصفة ولاتفريع فمطلقة او بملايم المستعار له فمجردة او المستعار منه فمرشحة او اضمر التشبيه فيها لكناية ويدل عليه اثبات امر مختص بالمشبه به للمشبه وهو التخييلية ومركب وهو فيما شبه بمعناه الاصلي تشبيه تمثيل مبالغة الكناية لفظ اريد

بكذا استعير النطق للدلالة ووجه الشبه ايصال المعني للذهن و ايضاحه قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا و حزنا استعير لام التعليل للغاية [ارلم تقترن بصفة ولاتفريع] مما يلايم المستعار له او منه [فمطلقة] نحو عندي اسد [او] قرنت [بملايم المستعار له فمجردة] كقوله غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا * علقت بضحكته رقاب المال * اى كثير العطاء استعار له الرداء لان العطاء يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء مايلقي عليه ثم وصفه بالغمر الذى يناسب العطاء تجريدا [او] قرنت بما يلايم [المستعار منه فمرشحة] كقوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدي فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال ثم فرع عليها مايلايم الاشتراء من الربح و التجارة [او اضمر التشبيه] في النفس فلم يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه [فيها لكناية] اى فهو استعارة بالكناية [ويدل عليه] اى على التشبيه المضمر [اثبات امر مختص بالمشبه به للمشبه وهو] اي الاثبات المذكور الاستعارة [التخييلية] كقوله واذا المنية انشبت اظفارها شبه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر و الغلبة واثبت لها امرا مختصا به وهو الاظفار [ومركب] عطف على مفرد وهو الثاني من قسمي المجاز [وهو] اللفظ المستعمل [فيما شبه بمعناه الاصلي تشبيه تمثيل] بامكان

به لازم معناه مع جواز ارادته معه وبه تفارق المجاز و يطلب بها اما صفة فان كان الانتقال بواسطة فبعيدة والا قريبة او نسبة

وجهه منتزعا من متعدد [مبالغة] كقوله للمتردد في امر اراك تقدم رجلا و تؤخر اخرى تشبيها لصورة تردده في ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا و تارة لا يريد فيؤخر اخرى فاستعمل في الصورة الاولي الكلام الدال على الثانية و وجه التشبيه هو الاقدام تارة و الاحجام اخرى منتزع من عدة امور [الكناية لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته] اي ذلك المعنى [معه] اى لازمه كلفظ طويل النجاد المراد به طول القامة و يجوز ان يراد به حقيقة طول النجاد اي حمايل السيف ايضا [و به تفارق المجاز] فانه لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقي للقرينة المانعة عن ارادته [و يطلب بها اما صفة فان كان الانتقال] من الكناية الى المطلوب [بواسطة فبعيدة] كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب و منها الى كثرة الطبايخ و منها الى كثرة الاكلة و منها الى كثرة الضيفان و منها الى المقصود [و الا] بان كان الانتقال بلا واسطة فهي [قريبة] كطويل النجاد كناية عن طول القامة [او] يطلب بها [نسبة] اي اثبات امر لامر او نفيه عنه كقوله ان السماحة و المروة و الندى * في قبة ضربت على ابن الحشرج * اراد اثبات اختصاصه بهذه الصفات و لم يصرح بها بقوله هو مختص بها او نحوه بل كنى بان جعلها فى قبة مضروبة عليه لانه اذا اثبت الامر في مكان الرجل فقد اثبت له [او لا] يطلب بها لا صفة [ولا] نسبة

اولا زلا بل الموصوف وتتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة وهي هو المجاز والاستعارة ابلغ من الحقيقة والتصريح والتشبيه *

[بل الموصوف] كقولنا كناية عن الانسان حي مستوى القامة عريض الاظفار [وتتفاوت الى تعريض] وهو ما سبق من الكناية لاجل موصوف غير مذكور كقولك في عرض من يوذي المسلمين المسام من سلم المسلون من لسانه ويده [وتلويح] وهو ما كثرت فيه الوسايط كما في كثير الرماد [ورمز] وهو ما قلت وسايطه مع خفاء في اللزوم كعريض القفا كناية عن الابله [وايماء واشارة] وهما ماقلت وسايطه بلا خفاء كقوله اوما رايت المجد القى رحله * في آل طلحة ثم لم يتحول [وهي والمجاز والاستعارة ابلغ من الحقيقة والتصريح والتشبيه] لف ونشر مشوش اى الكناية ابلغ من التصريح لان الانتقال فيها من الملزوم الى اللازم فهو كدعوي الشيء ببينة والمجاز ابلغ من الحقيقة لذلك والاستعارة ابلغ من التشبيه لانها مجاز وهو حقيقة *